العاشق

اسمي مرح امرأة وحيدة في الأربعين من العمر ما زلت أملك مسحة من جمالي الذاوي أعيش وحيدة لأن لا أحد يجرؤ أن يقترب مني بعدما حدث عندما أعود بذاكرتي للخلف أرى كم كنت فتاة سطحية ومستهترة.

عندما ولدتُ وكما أخبرتني جدتي كنت أجمل من رأته عيناها وليس لأنني حفيدتها، جدتي كانت سيدة في أواخر الستين عندما ولدت، وكانت موجودة مع أمي وهي أول من رآني قالت كنتي شقراء كأشعة الشمس الذهبية، زرقاء العينان بلون البحر، بيضاء كبياض الثلج برموش كثيفة وحاجبان بالكاد يظهران من شدة الشقار وكم كنتي صغيرة.

ربتني جدتي بحكم عمل أمي، وقد كانت معظم وقتها في الدوام وأنا مع جدتي تدللني وتستمر في إخباري بجمالي الباهر والأسوأ ليس فقط جدتي لأمي، بل جميع من في العائلتين عندما كان يراني كان ينبهر بجمالي، كل هذا أدى إلى نشوء فتاة مغرورة بنفسها ترى جميع الناس دونها في الجمال وجعلني متكبرة.

أذكر أنني عندما كنت أرافق جدتي إلى أحد الأعراس كانت مصورة الزفاف تترك العروس وتتبعني حيث أذهب لالتقاط صورًا لي، وعندما أرقص كان الجميع يفغر فاهه دهشة من جمال تكويني ومن دقة حركتي

وروعة تمايلي مع الأنغام .....أيام وذهبت إلى حال سبيلها، يا لها من ذكريات ليتني لم أكن جميلة لهذا الحد، ليتني لم أكن مغرورة لهذه الدرجة ربما لما حدث ما حدث.....

ما زلت أذكر ذلك اليوم المشؤوم بكل تفاصيله وأذكر جميع ما حلّ بي تباعاً بعده، كنت عائدة من خطبة صديقتي والتي حزنت لوجودي في الخطبة أكثر من فرحها بمجيئي؛ لأنني كما تقول غطيت عليها بجمالي مع إنني حاولت ألا أرتدي ما يلفت النظر، ولكن كما يقولون(القالب غالب) عُدت إلى غرفتي وما زلت أشعر بنشوة عارمة من أثر نظرات الناس، وقفت أمام مرآتي أنظر بغنج ودلال إلى نفسي وأقول لها فعلا إنك جميلة جداً غمزت لنفسي بعيني وأرسلت لنفسي قبلة، شغلت الأغاني في جهازي المحمول وذهبت إلى الحمام وأنا أدندن معه لأزيل عني بقايا الحفل.

فتحت المياه الساخنة لأقصى درجة حتى ملأ البخار الحمام خلعت ثيابي ووقفت أمام مرآتي التي أصررت على أهلي أن تكون بطول الحائط وعرضه، وما زلت أتأمل نفسي وإذا بي أرى خيالاً في المرآة يكتب لي وسط البخار ما أجملك.....

تراجعت للخلف فزعة ونظرت مرة أخرى، ولكن لم يكن على المرآة شيء فظننت أنني أتوهم أكملت استحمامي على عجل وخرجت.

في الليل ولأول مرة أصحو فزعة فقد حلمت بشيء غريب، رأيت ما يشبه القزم بعينين كبيرتين مخيفتين يرتدي ألوانًا نارية فاقعة وله أنف يشبه الخنزير ويقف في مكان مهدم، ينظر لي نظرة مرعبة صحوت وأنا أتصبب عرقًا، وأصبحت حادثة المرآة تتكرر معي كل مرة أستحم فيها وأجد عبارات تتغزل بي ...يا لجمال عيونك، ما أبدع خلقك، أعشق تكوينك .....إلخ.

وكلما نظرت إلى المرآة أرى شخصًا غيري ينظر إليَّ وإذا ركزت النظر في عيوني أرى عينا القزم تطل عليَّ، وفي أحد الأيام جاءت والدتي لتوقظني صحوت على صوت صراخها ماذا حدث لوجهك رأيتها تلطم على وجهها فذهبت فورًا إلى المرآة وعرفت ما أفزعها كان على وجهي آثار أصابع كأنها كانت تخمش وجهي.

أصبحت انطوائية أحب البقاء لوحدي بعد إن كنت لا أستطيع البقاء وحيدة لخمس دقائق أعشق النوم ودائماً أشعر بأنفاس حارة تلفح وجهي مع إنني لا أرى أحدا كنت غالبًا أعرف ماذا سيحدث معي في الأيام القادمة فقد كنت أحلم بكل شيء وبكل شخص سأقابله حتى لو لم أقابله في حياتي سابقًا، دائمًا أستيقظ على صوت يدعوني باسمي ولا أعرف من يناديني، أشعر برغبة متأججة بداخلي للجنس مع إنني سابقًا لم أكن أهتم بهذا الشيء وأكثر ما كان يضايقني وأشعر أن رأسي سينفجر حينها هو سماع القرآن الكريم خاصة آية الكرسي.

أصبحت تحدث معي أشياء تزداد غرابة أكثر فأكثر ما دفعني للبحث عن الموضوع على الانترنت وتوصلت إلى أنني ربما أكون مصابة بمس شيطاني في إحدى المرات تحادثت مع شيخ وطلب رؤية وجهي وعندما رآه جفل خوفا، وقال إن هناك جنا عاشقا يلبسني ويجعل الذكور يعجبون بي في البداية، ثم يتحول إعجابهم إلى رعب إذ أنهم يرونني بشكل مرعب، وطلب مبلغًا كبيرًا من المال ليخلصني منه، عندها عرفت أنني أتحدث مع دجال وتركت الأمر لله ليخلصني منه.

كبرت وأنهيت الثانوية العامة بمعدل فاق توقعات الجميع، مساءً ذهبت إلى صالون التجميل استعدادًا لحفل نجاحي، وهناك اضطررت لخلع ثيابي لارتداء الفستان، فجأة صاحت صاحبة الصالون ما هذا!!؟

لقد رأت ما أخفيته عن عائلتي منذ فترة طويلة آثار أصابع على جسدي، قالت لي إن ابنتها حدث معها سابقًا، وإن أحد الشيوخ أخبرها أن تستحم بماء مقروء عليه لمدة أربعين يومًا في غرفتها وترش هذا الماء خارج البيت في مكان طاهر وسيذهب عنها فقلت في نفسي لن أخسر شيئًا سأجرب علني أرتاح منه، ولكن للأسف لم تفدني التجربة بشيء.

بدأت حياة جديدة في السكن الجامعي، قلت ربما سيتركني بحالي بعد أن ابتعدت عن منزلي ولكن هيهات.....

(لمى) كانت زميلتي ورفيقتي في غربتي سكنا سويًا في نفس الغرفة وأصبحنا متلازمتين دائماً، أحبها كأختي وربما أكثر في إحدى المرات التي عادت فيها إلى السكن بعد زيارة أهلها كانت متعبة بشكل غريب، ألححت عليها بالسؤال لتخبرني ما بها قالت : لن تصدقيني حتى لو أخبرتك، قلت لها جربيني

قالت لي إنها أصبحت ترى وجودًا غريبًا يلاحقها دائمًا، أسود اللون وكأنه ظل أحد ما تراه خلف من يحادثها يظهر ويختفي، عندما أخبرت ذلك لعائلتها لم يصدقوها، بل سخروا منها وأخبرتني عن أحلام غريبة كانت تراودها وتفاجأت أنني حلمت بنفس الحلم سابقا فسألتها عن اليوم تحديداً وعلى ما يبدو أننا نحلم بنفس الحلم عندما ننام سوية في نفس الغرفة يبدو أنه لن يتركني أحيا بسلام لا بد أنه يغار عليَّ حتى من صديقاتي، كان لا بد لي أن أبتعد عن لمى حتى لا يؤذيها.

لم يتوقف عند هذا الحد، بل أصبح يضايقني بطرق شتى، أحيانا يمزق الكتب حيث أعمل في مكتبة الجامعة، اتخذتها طريقة لتسمح لي للبحث عن الموضوع أكثر حيث إن قسم السحر والشعوذة ممنوع دخوله سوى للعاملين في المكتبة، ودائمًا أجد نفس الكتاب مفتوح على نفس الصفحة عند دخولي القسم، وكأنه يريد أن يخبرني شيئاً ما، هذه الصفحة تتحدث

عـن الجـن العاشـق.....قرأت الكثـير مـن الكتـب وحاولـت التواصـل مـع عـدد مـن الشـيوخ والمشـعوذين علـني أجـد حـلاً لمـا يصيبـني، ولكنهـم جميعهـم طلبـوا مبالـغ كبـيرة مـن المـال وهـذا مـا لا أسـتطيع توفـيره فمـا زلـت طالبـة وعمـلي في المكتبـة هـو عمـل تطوعـي.

في مـرة مـن المـرات دخلـت قسـم الشـعوذة ووجـدت معظـم الكتـب ممزقـة وطبعًـا بمـا أنـني الوحيـدة تقريبًـا الـتي ترتـاد القسـم بانتظـام اتهمـوني بذلـك، دافعـت عـن نفـسي كثـيرًا، وبمـا أنـه لا يوجـد أي تفسـير لمـن قـام بذلـك تـم طـردي مـن المكتبـة وانتهـت رحلـتي في البحـث عـن حـل.

اسـتمرت معانـاتي معـه ومـا زلـت أبعـد الجميـع أو بالأحـرى هـو مـن يبعدهـم وأي شـخص يحـاول الاقـتراب مـني يقـوم بإيذائـه بطريقـة مـا.

واسـتمرت هـذه الأحـداث لفـترة طويلـة حـتى جـاء ذلـك اليـوم كنـت في الجامعـة كالعـادة وبعـد آخـر محـاضرة رأيتـه (يمـان) ذلـك الشـاب الأنيـق الوسـيم، وعـلى مـا يبـدو كان يراقبـني مـن فـترة جـاء إليَّ وطلـب مـني أن نجلـس سـويًا ونـشرب كوبًـا مـن الشـاي الأخـضر لا أعـرف مـن أين عرف أنـني أحبه جلسـنا سـويًا وتحدثنـا، وكـم أعجبـني حديثـه واتفقنـا أن نتقابـل في اليـوم التـالي، عندما عُـدت إلى السـكن عـلى مـرآتي كُتـب باللـون الأحمـر ابتعـدي عنـه وإلا. .....

لا أنكر خفت قليلاً، ولكنني لم ألق بالاً للتهديد، ويا ليتني أبعدته....

اسـتمرت مواعيدنـا وتكـررت بكـثرة وأصبحنـا نتحـدث دائمًـا بجميـع الوسـائل وازدادت التهديـدات عنفًـا، إذا لـم تبتعـدي عنـه سـوف أؤذيـه، أصبحـت أسـمع صراخًـا وأنـا نائمـة، صرخـات مرعبـة تقـول ابتعـدي عنـه، ولكـن ليـس بيـدي حيلـة كنـت أعشـقه ولا أسـتطيع الابتعـاد عنـه فجـأة بـدأ يمـان بالابتعـاد عـني ودائمًـا يخلـق مشـاكل مـن لا شيء

أما أنا فقد كنت دائمًا أشعر أن هناك من ينام بجانبي ليلا ويحاول الاعتداء عليَّ، ودائما استيقاظي يجعله يتوقف مع إنني لا أرى أحدا، كنت أشم روائح عطرية في غرفتي مع إنني لا أستخدم العطور؛ لأنني أعاني حساسية منها، أصبحت الاعتداءات ليلا أكثر، دائمًا استيقظ متألمة، وهناك علامات على يدي وساقاي كأن أحد ما كان يحاول تثبيتي، دائمًا أشعر بحضور غريب كالهواء الثقيل يحيط بي

فقدت عيناي حيويتهما وأصبحتا محاطتان بهالات سوداء متعبة على الدوام لا أقوى على الدراسة، وتزداد حالتي سوءًا كل مرة نتقابل.

أصر يمان على معرفة حقيقة ما يحدث لي، وبعد مناقشات حادة وخوفي أن أخسره قررت إخباره بما أعانيه، قرر حينها أن يسأل شيخًا عن الموضوع، ذهبنا سوياً إلى الشيخ عبدالله وضع يده على رأسي وبدأ يتلو آية الكرسي وبدأ جسدي ينتفض، وكلما قرأ أكثر كنت أصرخ ألمًا وفجأة سمعنا صوتاً مخيفًا يتحدث بلساني، ولكنه ليس صوتي يصرخ في الشيخ توقف توقف وإلا سأحرقها.

توقف الشيخ وجاءت الحقيقة المؤلمة المفزعة لتؤكد ما شككت به سابقًا إنه جن عاشق لا سبيل لطرده سوى بالقرآن وإن عليَّ ارتداء حجاب صنعه خصيصًا لي دائما، لكي أمنعه من الاقتراب.

استمرت لقاءاتنا وأصبح ما بيننا كبيرًا جميلاً بحجم السماء، وفي أحد الأيام طلب مني أن نلتقي في كافتيريا الجامعة، ذهبت إليه وشوقي يسبقني، وجدت طريق الكافتيريا مغطى بالورد وهو في آخر الممر ينتظرني مرتديًا حلة سوداء رائعة الجمال، ربما لأنه يرتديها وحينما وصلت كانت سماعات الكافتيريا تضج بصوته وهو يلقي قصيدة شعرية تقول:

#جئتك،

و القلبُ يلهثُ غربةً ..

خفتك،

فالذّنبُ أهلك حيلتي ..

وجهك،

ما دُمتُ حيا مقصدِي ..

مهما يدَيك،

أبعدَتني يا وردتي

النظر،

في عين نهواها حياة ..

كوطنٍ،

يمدّ يداه لوِحدَتي ..

ألقي بكلي،

نحوَه بثبات ..

يردّني،

إلى يديك، وجهتي

لاَ تبعدي،

ناظريك واقرئي ..

نصفُ الحكاية،

ترويها قبلتي ..

أهواك مرآتي،

وظلّ يحتمي ..

بجسدٍ تراقُ،

لأجله مهجتي

#أنتِ أنا، إذا بكيتِ،

تبللت لحيتي،

تعثر دمعٌ بـخدّكّ،

تورّمت وجنتي ..

تسلل حزنٌ لـعينك،

أوقدَ ليلتي،

قنديلاً من الهوى،

يبدّد حيرَتي،

ماذا لو تعانقنا،

وصارَ أصيصا يدي،

وكنتِ فيّ زهرتي ..

أو صوتا يقبل نبرَتي،

أناديك و لاَ تأتِ ..

فـأنتِ هاهنا معي،

يبوح بك صمتي ..

ينفردُ بهواك شعرِي،

من أوّل القصيدِ،

إلى آخر البيتِ ..

أخبرِيني ما الحبّ،

إن لم يكنْ معصمك وطن،

تفكّ قيوده لهفتي،

وفي خلاَيا الرّوح،

تستبيحُ سكرَتِي ..

حتى إذا ما غبتِ عني،

وقعتِ تحت سطوة ضحكتي ..

ثمّ تساءلتِ بوجهٍ عبوس،

ءأبرح حتى ألقاك؟! ..

فـيردّ وجهي المرتاب،

كيفَ ألقاك وأنتِ فيّ بسمتي .

هكذا كنا و كنا أنتِ أنا،

وكنتِ في عيني ماء مقلتي ..

فليسَ لي سواك يتربص،

وَهن وِحشتي ..

تؤنسني أفكارِي تستحضرك،

فتلتفّ شفتاك بشفتي ..

أسلمتُ بها وإيماني،

أنك في شدّتي عدّتي ..

مهما أغدقتني الذّنوب،

لقاءك يعادلُ توبتي ..

#لقاءك_يعادل_توبتي

****

وإذا بـه يركـع أمامـي ويرفـع إليَّ علبـة مخمليـة حمـراء قائـلاً : لا تخذليـني أرجـوك اقبـلي بي حبيبًـا لـك مـدى العمـر.

لـم أسـتطع النطـق مـن فرحـتي أومـأت لـه أن نعـم موافقـة ودمـوع الفـرح تنهمـر مـن عينـاي، نهـض واحتضنـني بـين ذراعيـه ومـا أجملـه مـن حضـن، ليـت الزمـن توقـف هنـاك ونسـينا.

أنهيـت الكليـة بسـلام، ومـا زلـت أرتـدي التميمـة الـتي منحـني إياهـا الشـيخ عبـدالله، ومـا زال حبيـبي يقـف بجانـبي ويهـون عـليَّ مـا يحـدث، أصبحـت المشـاكل أقـل بكثـير بعـد زيـارتي للشـيخ.

وبما إنني كنت الأولى على دفعتي في تخصص علوم مالية ومصرفية جاءني فور تخرجي عددًا من عروض التوظيف وبعد تفكير عميق قررت العمل في البنك الإسلامي، وهناك بدأت المشاكل من جديد، كالعادة السبب هو شاب يعمل هناك (محمد) شاب مرح يمزح مع الجميع ويعرف كيف يضحكني مهما كنت حزينة، وفي أحد الأيام ذهبت إلى العمل بعد ليلة مرهقة إذ أنه لم يتركني لأنام ليلتها شعرت به بجانبي وخفت أن أنام، جاء محمد وبدء بتقليد دونالد دك أحضر المكبس ووضعه على فمه كالمنقار وهو يقلد صوت البطة، وتحوّلت كآبتي فورًا إلى ضحكات، وفجأة لا أعرف ما الذي حدث وإذا به يصرخ والمكبس يغلق على شفتيه مفرغا كبساته في جلده دماؤه ملأت المكتب، ونُقل على الفور إلى المشفى، ومن البديهي أنه لم يعد إلى المكتب ثانية.

كلما شاركني أحد في المكتب وبدأت العلاقة تتحول من زمالة إلى صداقة كان يحدث معه مشكلة ويضطروا لنقله، مرة فواتير مختفية لخبطة حسابات، أوراق مفقودة وهكذا حتى لم يعد أحد يرغب أن يشاركني المكتب، ظنًا منهم أنني أنا من أقوم بافتعال المشاكل لزملائي.

هذا دفعني لإثبات نفسي أكثر بذلت قصارى جهدي لتطوير عملي في البنك ونجحت والحمد لله حتى جاءني المدير بنفسه وقدّم لي ترقية لأكون ذراعه اليمنى، وهذا يتطلب أن أكون معه في جميع رحلات العمل، أصبحت علاقتنا أنا ومديري أقرب طبعًا، هو لم يستطع مقاومة جمالي الصارخ وأنا كنت أبعده دائمًا، أولاً لمصلحته، ثانيًا أنا مخطوبة وأعشق خطيبي.

استمر مديري بمضايقتي وحاول أكثر من مرة الايقاع بيني وبين يمان، ولكنني لم أستجب له فكانت الضربة القاضية هذه المرة تهمة منه

باختلاس مبلغ كبير من المال وطبعًا الخيار كان إما أن أستجيب له أو أترك العمل وكانت هذه نهاية وظيفتي.

ولم أكد أترك العمل حتى سمعت أنه تم قتله بإلقائه من سطح البنك بعد أن تم تعذيبه بوحشية ولم يعرف الجاني، ولكنني كنت أعرف لا بد أنه هو (عاشقي) منذ سمعت بوفاته وأنا أشعر بقلق شديد على يمان، قررت إمضاء ليلتي في المسجد أدعو الله ليحميه ويريحني مما أنا فيه، لا تعرفون كم السعادة والراحة التي شعرت بها وأنا أشكو لله وانتظار الصلاة وسماع صوت المؤذن فرحة أخرى، وأنا عائدة للبيت صباحًا لا أدري ماذا حصل لي وقعت في الشارع شعرت كأن أحدهم صفعني على وجهي ودارت بي الدنيا، الحمدلله أرسل لي الله شابًا رفعني عن الأرض وأعطاني شربة ماء ولم أدري كيف عدت إلى المنزل عندما وصلت نظرت إلى المرآة رأيت عيوني حمراء كالدم تقدح شررًا وآثار أصابع نارية على وجهي.

دخلت إلى الحمام لاستحم وكالعادة وجدت على المرآة تحذير جديد لآخر مرة أحذرك اتركيه وإلا.....

أخبرت يمان بما حدث وقررنا أن نسرع موعد الزواج علّه يتركنا وشأننا فبدأنا التحضيرات وكم تعرضنا لعمليات تخريب لها أحياناً تضيع المشتريات منا وأحيانا نصل للمنزل لنجدها تالفة، ولكن رغم كل الصعوبات انتهينا منها أخيرًا.

وجاء اليوم الموعود يوم زواجي أنا وحبيبي وما زلت أرتدي الحجاب الذي أعطانيه الشيخ، كان يوم زفافنا من أروع الأيام، رقصنا على أجمل الألحان، وكانت نظراته تشي بهيامه بي، رأيت نظرات الحسد في عيون الجميع كنا نطير فوق السحاب، طرنا إلى عشنا سويًا بعد نهاية الحفل، وكم كانت ليلتنا جميلة شعرت ليلتها بمدى حبه لي، كم استمتعنا معًا.

في الصباح ذهبنا لقضاء شهر العسل في فينيسيا، وكانت من أجمل أيام عمري، ركبنا سويًا القوارب، التقطنا الكثير من الصور لحفظ ذكرياتنا.

عندما عدنا بدأت تقع بعض الحوادث الغريبة، كان يمان يخبرني أنه يراني أحيانًا بجانبه مع أنني أكون في العمل في ذلك الوقت، كان يرى ساقا مقطوعة تجوب المنزل وهي تقطر دماءً.

في أحد الأيام دعانا صديق يمان لحفل تقيمه شركتهم احتفالاً بمشروعهم الجديد، وفاجاؤنا بترقية يمان وجعله مديراً للمشروع، الموسيقى كانت صاخبة للغاية، وكنا نرقص بجنون من فرحتنا بدأنا بالتقاط الصور معًا كعادتنا، وأثناء غفلتنا ببعضنا لا أعرف كيف قطع الحجاب ووقع أرضا وفجأة هبت عاصفة هوجاء داخل القاعة وحطمت كل شيء وحطمتني معها، خاف الناس وهربوا جميعاً، آخر ما أذكره هو سقوط الحجاب أرضًا، في الصباح استيقظت وليتني ما استيقظت وجدتنا في منزلنا ويمان سابحًا في دمه وأشلائه منتشرة في الغرفة ولا أثر لأحد غيري، صرخت وصرخت حتى فقدت وعيي صحوت وأنا في المشفى بعد إصابتي بانهيار عصبي حاد بعد استيقاظي من المهدئات فتحت هاتفي لأرى آخر ذكرياتنا سويًا، ولكنني هلعت رعبًا لهول ما رأيت، كان الهاتف يصور فيلم فيديو طوال الليلة المشؤومة كنت أنا من قتله بيدي هاتين ولكن كيف؟؟؟

عرضت الفيلم على الشيخ عندما استطعت زيارته أخبرني أن الجن العاشق لا يترك أحدًا يقترب من محبوبته وإن اقترب أحدهم انتقم بطريقته، ليلة الحادث تلبّسني، وقام بتعذيب يمان ضربه ضربًا مبرحًا، بعدها أحضر سكينه وبدأ يصنع خطوطًا على طول جلده وهو يصرخ متألمًا، مرح أرجوك توقفي لا تفعلي هذا، أنا أحبك، وكلما قال أحبك ازدادت وحشية التعذيب، حينًا يقلع أظافره، وحينا يخلع أسنانه، والأصعب من هذا كله

قام (قمت أنا) بقطع يديه عقابًا على لمسه لي، وكلما زاد صراخ يمان كنا نسمع صوت ضحكات مخيفة تهز المكان، ولم يتركه حتى جعله أشلاءً، بعدها سقطت مغشيًا عليَّ وأنا غارقة بدماء حبيبي.

بعد إجراء التحقيقات جميع الأدلة كانت تشير إلى أنني القاتلة، ومع إنني مسحت الفيديو إلا أن الشرطة قامت باسترجاعه، والشيخ عبدالله قتل بطريقة غريبة، فقد وجد ميتاً في الحمام وتقرير التشريح أفاد أنه أصيب بجلطة قلبية من شدة الرعب، وهكذا لم يتبق أي شاهد على براءتي، حُكم عليَّ بالإعدام وقاموا بعدة محاولات للإعدام بطرق مختلفة، وفي كل مرة كنت أنجو والجلاد يسقط ميتًا، فقرروا سجني للأبد والآن أنا في السجن في زنزانتي لوحدي؛ لأنه لا أحد يجرؤ على النوم معي في نفس المكان.

وما زال كل ليلة يأتي لأجلي، ولم يعد لدي القدرة على مقاومته، لقد استسلمت له فلم يعد هناك ما أقاوم لأجله متى ستنتهي حياتي وأرتاح.

تمت

بقلم جهاد جودة

القصيدة بقلم أحمد عبد العزيز